أن انداح : انفعل وتركيبه من دوح ومندوحة : مفعولة وهي من تركيب (ن د ح) والنَدْح : جانب الجبل وطَرَفه وهو إلى السعة وجمعه أنداح . أفلا ترى إلى هذين الأصلين : تبايُناً وتباعُداً فكيف يجوز أن يُشتقّ أحدهما من صاحبه على بعد بيِنهما وتعادي وضعِهما .

وذهب ابن الأعرابيّ في قولهم : يوم أَرْونان إلى أنه من الرَّنَّة . وذلك أنها تكون مع البلاء والشدّة . وقال أبو عليّ - C - : ليس هذا من غلط أهل الصناعة لأنه ليس في الكلام أَفْوَعال وأصحابنا يذهبون إلى أنه أَفعلان من الرُونة وهي الشدّة في الأمر .

وذهب أبو العباس أحمد بن يحيى في قولهم : اُسْكُفَّة الباب إلى أنها من قولهم : استكفَّ أي اجتمع . وهذا أمر ظاهر الشناعة . وذلك أن أُسْكُفَّة : أُفْعُلَّة والسين فيها فاء وتركيبه من (س ك ف وأما استكفَّ فسينه زائدة لأنه استفعل وتركيبه من) ك ف ف . فأين هذان الأصلان حتى يُجمعا ويدانَي من شملهما . ولو كانت أسكفّة من استكفّ لكانت أُسْفُعْلة وهذا مثال لم يطرق فكرا ولا شاعَرَ - فيما علمناه - قلبا . وكذلك لو كانت مندوحة من انداح بطنه - كما ذهب إليه أبو عبيدة - لكانت مَنْفُعلة . وهذا أيضا في البعد والفحش كأُسْفْعلة . ومع هذا فقد وقع الإجماع على أن السين لا تزاد إلا في استفعل وما تصرّف منه . وأسكفة ليس من الفعل في قَبيل ولا دَبِير